

تعاطي القرآن مع البُعد الإعلامي



والإنصاف يقتضينا أن نفرز (الخبث) من (الطيب)، فالإعلام اليوم يلعب دوراً مزدوجاً (تخريبياً) بإفساد الأخلاق وتمييع القيم وهدر الكرامات، و(بنائياً) بما يسهم في رفد العقل والذوق والثقافة الإنسانية.

إنّ أهم ما يُطالعنا على شاشة القرآن من معايير إعلامية:

1- تقصّي الخبر من مصادره:

مثاله، قصة مرافقة أخت موسى ومتابعتها لمآل الصندوق الذي أودعت أمّها فيه أختها، فلقد تَقصّت أثره من حين إنطلاقه وإلى حين عودته إلى أمّه، فكانت مراسلاً صحفياً وإعلامياً مُطَّلِعاً وعلیماً وموثوقاً، قال عزّ وجلّ: (فَالَّتِ لِأُخْتِهِ قُصْرٌ بِهِ رَدَّتْ بِه عَنْ جُنُبٍ) (القصص/ 11).

2- الصِّدْقُ والدَقَّةُ في نقل الخبر:

مثاله، قصة زهاب الهُدُهد إلى سبأ وإطلاعه عن كُثب على أُمور المملكة وعبادة الناس للشمس هناك، وأنَّ امرأة تحكمهم ولها قدرات هائلة وعرش عظيم، ونقل الخبر بحذافيره إلى سيِّده سليمان (ع)، قال تعالى على لسان الهُدُهد: (فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ) (النمل/ 22).

3- التبذُّر والتحرُّر من صحَّة الخبر:

قال تعالى على لسان سليمان (ع) عندما سمع خبر المملكة السبئية: (قَالَ سَنَدُوهُمْ أَصَدَقْتِ أَمْ كُنْتِ مِنَ الْكَاذِبِينَ) (النمل/ 27).

وفي معيار عام، يقول جلَّ جلاله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنَّهُ تَصْيِبٌ أَمْ فَسَادٌ فَإِنْ أَصَابَكُمْ فَعَلَيْكُمْ وَإِنْ أَصَابَكُمْ فَعَلَيْكُمْ) (الحجرات/ 6).

4- السعي لنشر فضيلة الخير والصلاح والهداية:

ومثاله (حبيب النجار) الذي جاء من أقصى المدينة يسعى، قال تعالى: (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنَ لَا يُسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مَهْتَدُونَ * وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِيدَنْ الرِّحْمَانُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ * إِنَّ نَرِيَّ إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ مُبِينٍ * إِنَّ نَرِيَّ آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ * قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي

يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (يس/ 27-20).

5- التحرُّز والتحرُّج من كتمان الحقائق وبتريها:

قال تعالى عن اليهود الذين كانوا على علم واطلاع بأنَّ نبيًّا سيظهر بمواصفات محدودة في كتابهم، وكانوا يستفتحون به، وينتظرونه حتى إذا جاءهم لم يُكذِّبوه فقط، بل أخفوا كلَّ تلك الأدلَّة والبراهين التي كانوا يُروِّجون لها قبل بعثة النبي 6، قال تعالى: (إِنَّ السَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ الْكِتَابَ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّسَارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمْ يُومَ الْفَيْدَامَةِ وَلَا يَزْكِيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (البقرة/ 174).

وبعدُ، فقد وقفنا على أُمِّهات القضايا الإنسانية ذات البُعد المجتمعي والتأثير الفاعل في العلاقات، وإلا فكما ذكرنا في المقدمة فإنَّ القضايا الكبرى في القرآن كثيرة؛ لكننا حاولنا أن نلامس أبرزها.